«قَدْ أُكْمِلَ»
يوحنا ١٩: ٣٠

هل بالامكان فقدان الحياة الأبدية؟

«خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتْبَعُنِي. وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ يَخْطَفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي».
يوحنا ١٠: ٢٧، ٢٨

جميع الحقوق محفوظة لموقع heshallcome.com (c) 2015

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

المحتويات

هل بالامكان فقدان الحياة الأبدية؟ ١

السلامة الأبدية ويوحنا ١٧: ١٢ . . . . ١٢

رؤيا ٣: ٥ — ﴿لَنْ أَمْحُوَ...مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ﴾ ١٦

﴿إِلَى الأَبَدِ يُحْفَظُونَ﴾ مزمور ٣٧: ٢٨ . . . . ١٨

الخلاص الأبدي وخطورة نكرانه ٢٢

جميع الحقوق محفوظة لموقع heshallcome.com (c) 2015

جميع الحقوق محفوظة لموقع heshallcome.com (c) 2015

هل بالامكان فقدان الحياة الأبدية؟

كل من حصل على عطيّة الاله التي لا تُقدّر بثمن (رومية ٦: ٢٣) لديه مسؤولية رائعة للسير وفق ذلك. فهو يُمكّن ذلك بكل نعمة ويمنح خاصته الامتياز العظيم **لارضائه.** لن نحد على الاطلاق التقوى والأمانة التي ينبغي على الذين هم في **المسيح يسوع** بيانها، ولن نتدخّل في اسرار الاله ونناقش ببرود أو نُخمّن المدى الذي **يمكن** للمؤمن الزوغان فيه بعيداً. بل امنيتنا أن نرى مدى القرب الذي يمكن للمؤمن السير فيه، كأخنوخ في القديم؛ بل مزيد من ذلك، من خلال السكنى الرائعة **للروح القدس.**

لكن في ضوء التعاليم الخاطئة، التي تبدو للبعض انها تشدّد على القداسة، لكنّها في الحقيقة تستخف بالنعمة وتُضعف حجّة القداسة، سنتأمل في سؤال المقال، طالبين النعمة لفعل ذلك بتواضع وبالروح، لكي تكون هناك معرفة ومحبّة لمشيئة الاله. لتسقط كل الآراء البشرية وليعلو **الرب** وحده.

في ضوء اشعياء ٥٣: ١١ ويوحنا ٦: ٣٧؛ ١٠: ٢٨ وافسس ٢: ٥، ٧ سنقول بشكل استباقي وبكل جدّية بأن الكتاب المقدّس لا يؤيد فكرة فقدان الحياة الأبدية، وان فكرة كهذه ستحط من

جميع الحقوق محفوظة لموقع (c) 2015 heshallcome.com

قدره **الذي** يتمثّل فيه كل شعب **الاله.** وسنرى كيف انها تُبطل كمال عمل **المسيح**، بالرغم من ان الكثيرين ممن كانت لهم هذه العقيدة نخاً كانوا سيأسفون وسينأون بأنفسهم عن أي أمنية كهذه، وسنعرض **بكل سرور** عن التشكيك بالدوافع. لكن بالتأكيد مثل هؤلاء سوف لن يستاؤوا من «صراحة كلام شديدة» لادانة أي خطأ، أينما وجد، لأنّ «الرَّبَّ عَادِلٌ وَيُحِبُّ الْعَدْلَ» و «أَنَّ كُلَّ كَذِبٍ لَيْسَ مِنَ الْحَقِّ». وان مزمور ١٤١: ٥ خلاصة ملائمة لمشاعر اولئك الذين رغبتهم البسيطة هي **مجد الاله.** في البداية، ينبغي توضيح مايلي:

١. بالامكان السقوط من عقيدة النعمة: مثلاً المؤمن الذي من غلاطية قد وضع نفسه تحت الناموس من خلال **الختان** (غلاطية ٥: ٣، ٤)

٢. بالامكان التظاهر بالخلاص ومع ذلك يكون هناك «ارتداد». نتذكّر مستمعي الأرض الصخرية، ومثلهم كيهوذا، الذي ميّزه الرب بصراحة عن خاصته[1]. ان

---

[1] يوحنا ١٧: ٢ «لَمْ يَهْلِكْ **مِنْهُمْ** أَحَدٌ إِلاَّ ابْنُ الْهَلاَكِ، لِيَتِمَّ الْكِتَابُ». هذا هو التنقيط الذي يحتاجه الجزء الأول من الآية، ويوحنا ١٨: ٩. انظر يوحنا ٦: ٧٠، ٧١

جميع الحقوق محفوظة لموقع (c) 2015 heshallcome.com

الادّعاء الديني شائع جدّاً اليوم: لنفحص **قلوبنا** أمامه.

٣. يُمكن لشخص في **المسيح يسوع** أن يخسر كثيراً في الزمن الحاضر وفي «ذلك **اليوم**» من خلال زوغان غير روحي، حتى في الامور الصغيرة. تتحدّث ١ كورنثوس ٣: ١٥ عن شخص مُخلّص – **لا** شك في ذلك – «**ولَكِنْ كَمَا بِنَارٍ**»[٢].

بهذه المقدّمة يمكننا ان نبحث أكثر في هذا الموضوع الجليل للغاية.

---

[٢] سيقر البعض بان آيات كثيرة تنص على يقين السلامة، لكنّهم يضيفون قائلين «هناك أخرى». لكن، وبينما يليق بالتلاميذ أن يقرّوا بان الحق يفوق ادراكهم الكامل، وأن يقبلوا كلام الاله حتى وان **بدا** مُتناقضاً، لا ينبغي لنا أن **نطلب** البقاء في الجهل. **ليس** هناك مقاطع تستعرض فقدان الحياة الأبدية. كل الصعوبات يمكن شرحها من خلال اربعة مبادئ:

ا) ان أبانا يحفظنا بطرق عدّة، جزئياً بواسطة التحذيرات، في طريق الخلاص.

ب) ان لبثنا وتعمّدنا الشر فسوف نهلك، لكنه لن يدع خاصته تبقى **هكذا**.

ج) غالباً ما يكون الحديث عن المدّعين والتعامل معهم بحسب ادعائهم.

د) كما تُبيّن ١ كورنثوس ٣: ١٥، الآية التي تتحدّث عن الخسارة والخ: من جهة المكافأة ومملكة الرب يسوع، **وليس** عطية الحياة الأبدية المجانية التي بفضله وحده. إنْ تجاهلنا هذا فأننا نخلط بين الانجيل والناموس، وندل ضمناً على وجود استحقاق من جهة الانسان!

جميع الحقوق محفوظة لموقع (c) 2015 heshallcome.com

الدليل الأول مباشر — ان الكتاب المقدّس نفسه يُعلن بأن **الاله** يُخلّص شعبه الى الأبد، وان محبّته أبدية (ارميا ٣١: ٣)، وعندما يُعلن بان لا أحّد يخطف من يده، فانّه يتكلّم عن حقيقة رائعة. كان الرسول واثقاً بأن **الاله** الذي ابتدأ عملاً صالحاً سوف يُكمله حتى يوم **يسوع المسيح** (فيلبي ١: ٦). ان تعبير «الحياة الأبدية» ليس بلا معنى. لقد وعد أبانا الحنون بأن «لاَ أُهْمِلُكَ وَلاَ أَتْرُكُكَ» (عبرانيين ١٣: ٥)، ونحن على يقين بانه لن يهمل عمل يديه. فالخليقة الجديدة لن تكون غير مخلوقة. الوعد غير قابل للتغيير — «كُلُّ مَا يُعْطِينِي **الآبُ فَإِلَيَّ** يُقْبِلُ، وَمَنْ يُقْبِلْ **إِلَيَّ لاَ أُخْرِجْهُ خَارِجاً**» (يوحنا ٦: ٣٧)، أي الذين «يُقبلون» سوف يخلصون الى الأبد. لالهنا فكر واحد ومبدأ رومية ١١: ٢٩ ينطبق هنا. كلام النُصرة الذي في رومية ٨: ٣٠-٣٩ ليس عبثاً. كيف يمكن أن نُطرَح الى الجحيم، ونحن ممجّدون في قصد الاله؟

وهذا الجزء الثمين من الحق، المُشجّع للغاية للمؤمن الحقيقي والناشيء، يمكن استنباطه من خلال **طبيعة** نعمة الاله، والكفّارة التي أُعطيت بنعمة. قد قيل عن دم **الرب يسوع** بانه دم **العهد** الجديد، الذي سُفك من أجل **كثيرين**، من أجل

جميع الحقوق محفوظة لموقع heshallcome.com (c) 2015

مغفرة الخطايا. ان كان الاله يختار (والكلمة هي كلمته، وان لم يكن للانسان أي استحقاق من جهته، فان خلاص البعض ينطوي عل اختيار) — ان كان الاله يختار، فالسلامة الأبدية ستكون استنتاجاً لا مفر منه. عدا ذلك فالاختيار سوف لن يكون اختياراً كما أستُعرض في افسس ١: ٤. لو لم يكن موت **المسيح** بالنيابة عن الخطاة المذنبين، لما كان فعّالاً: ولكنّه ان مات من **أجلنا**، من أجل اولئك الذين اعطيوا له، فلابد من سلامة أبدية لهؤلاء، والاّ فانه لن يرى من تعب نفسه، والكفّارة انّما ستكون بالكاد كفّارة، بل محاولة لجعل ناس يُخلّصون انفسهم بانفسهم، أو على الأقل يُكملون عملاً غير مُكتمل.

يوضّح المقطع جليّاً في لوقا ١٤: ٢٣ بانّه سوف **لن** يكون هناك مقعداً شاغراً (آية ٢٢) في عرس عشاء الخروف، وافسس ٥: ٢٧ تحتوي على فكرة موازية.

مرة اخرى، ان **طبيعة** الخلاص تستبعد نظرية فقدان الحياة. ان بعث الحياة الالهي رائع للغاية. قد ولدنا ثانية، **بمعزل** تماماً عن أعمالنا، والاّ لما احتجنا الى معجزة نعمة عظيمة كهذه. ليس هناك تطوّر، بل «خليقة جديدة». «اَلْمَوْلُودُ مِنَ **الرُّوحِ** هُوَ رُوحٌ». وهذا هو الزرع الذي لا يفنى (١بطرس ١: ٢٣). من المهم

جميع الحقوق محفوظة لموقع (c) 2015 heshallcome.com

التذكير بأن الخلاص لم يتطرّق الينا في **آدم**، بل في **المسيح**. يعتقد الكثيرون بان ذلك يضعنا في المكان المتغيّر لأبينا الأول قبل سقوطه، لكن الاتحاد مع **ربّنا يسوع** مختلف **تماماً**، كما ان البر المنسوب في تضاد مع البراءة الصرفة. كيف يمكن **الغاء هذا**؟ نحن لسنا ببساطة مخلوقات **فردية**، والاّ لصار بالامكان ان نخسر مكانتنا، لكننا مرتبطون بربّنا المُبارك، وانه سوف يخسر لو هلكنا. بناء على ذلك، يُخاطب الروح القدس المفديين على انهم اولئك الذين **تم انقاذهم** (افسس ٢: ٨)، أي بمعنى، ليس هناك فكرة عدم يقين مسموح بها. «وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الأَبَدِ» هو وعد عظيم جداً وباهظ الثمن. ولن يكون الرب أقل رأفة من كلمته. عسى أن نبتهج بذلك (مزمور ١١٩: ١٦٢، ارميا ١٥: ١٦).

تحمل **ثقة** القديسين المُستحسنة شهادة مرافقة. اذ قال صاحب المزمور «أَشْبَعُ إِذَا اسْتَيْقَظْتُ بِشَبَهِكَ». والكلمات هذه ترنّ في الآذان: «فَإِنِّي مُتَيَقِّنٌ أَنَّهُ لاَ مَوْتَ وَلاَ حَيَاةَ...وَلاَ خَلِيقَةَ أُخْرَى، تَقْدِرُ أَنْ تَفْصِلَنَا عَنْ مَحَبَّةِ **الإِلهِ** الَّتِي فِي **الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا**» (رومية ٨: ٣٨، ٣٩). ألم تكن الثقة هذه في محلّها؟ أيعتبر ذلك مُتغطرساً هذه الايام؟ سيكون كذلك لو **اعتمد** الخلاص بشيء على استمرارية المؤمن، علماً ان الاستمرارية امتياز وموضع اكتراث!

جميع الحقوق محفوظة لموقع (c) 2015 heshallcome.com

اضافة الى ذلك، فالطريقة التي صُرف بها المدّعون بأسم الرب من أمامه في متى ٧: ٢٣ بارزة جداً — «**لَمْ أعْرِفْكُمْ قطُّ!**» قارن لوقا ١٣: ٢٤-٢٧. **ليس** هناك فكرة «كنت مرّة اعرفكم **كخاصتي**، لكنكم سقطتم». حقاً، لا يوجد نص كتّابي يقترح فكرة شنيعة كهذه. لعلّنا نتذكّر مرّة اخرى لغة **عزيز يعقوب** من خلال ملاخي — «أَنَا الرَّبُّ لاَ أَتَغَيَّرُ فَأَنْتُمْ يَا بَنِي يَعْقُوبَ لَمْ تَفْنُوا».

ولكن ألا توجد هناك صعوبات؟ أجل، بكل تأكيد: نحن بضعفاتنا نشعر بذلك ازاء **كل** أجزاء الحق الالهي، وبتواضع. لكن هناك مشكلتان من هذه ينبغي ازالتهما بسرعة. الاولى هي من وازع «التجربة» البشرية والتي دائماً تقترح حججاً خطيرة. البعض قد اطّلع على «وعّاظ» واخرون يبدو انهم قد «سعوا حسناً» ومع ذلك فقدوا ايمانهم. ان رأينا المجرد (ولا يمكن ان يتعدى هذا)، بان هؤلاء كانوا **مُخلَصين**، لا وزن له مقابل شهادة الكتّاب المقدّس: ابليس لديه الكثير من المزوّرين. نتذكّر شاول ويهوذا. المشكلة الثانية متعلقة باحتمالية الميل نحو الايمان بالسلامة الأبدية. لكن الحق الالهي بامكانه أن يدافع عن نفسه. لو بدا التابوت متأرجحاً، فهذا لاننّا وضعناه في عربة جديدة. دع

جميع الحقوق محفوظة لموقع heshallcome.com 2015 (c)

تعليم الاله يُشرق، بسياقاته ومقاديره، وكل شي سيكون على ما يرام. آه، فهو يستخدم الضَلالة نفسها ليُبيّن بوضوح من ليسوا له. كانت شجرة معرفة الخير والشر على مقربة من شجرة الحياة بهدف الاختبار. فالذين هم في **المسيح** ويحبّونه لديهم أمنيات جديدة، وليسوا فقط محجوزين بسبب الخوف من الجحيم.

الصعوبات الاخرى في الكتاب المقدّس ينبغي التأمل فيها مع الصلاة. قد استخدمت احداهنّ من تأريخ اسرائيل بشكل خاطئ وتُخبر بالحقيقة عن «الطريق الآخر». فالاله لم يُقرن كل الأشخاص في اسرائيل **بالمسيح**، لكنّه اختار ذلك الشعب **كأمّة**، والأمّة هذه التي **وإن وضعت جانباً مؤقتاً سوف** ستُبارك الى الأبد، كما يُبينان ذلك كل من اشعياء ١٤: ١ ورومية ١١ على حد سواء. المقاطع التي تتكلّم عن خلاص اولئك الذين ثبتوا الى المنتهى لا تخبر **من أين** يأتي ثباتهم، لذلك **ليس بامكانهم** مهاجمة هذا الجزء من التعليم السليم. ان اله الغاية هو اله الوسيلة أيضاً، كما هو مكتوب «أَنَّ الإِلهَ اخْتَارَكُمْ مِنَ الْبَدْءِ لِلْخَلاَصِ، **بِتَقْدِيسِ الرُّوحِ وَتَصْدِيقِ الْحَقِّ**.» ٢تسالونيكي ٢: ١٣. تُقدّم اعمال الرسل ٢٧ مثلاً معروف جداً — «قَدْ وَهَبَكَ الإِلهُ جَمِيعَ الْمُسَافِرِينَ مَعَكَ»

جميع الحقوق محفوظة لموقع heshallcome.com (c) 2015

(٢٤): — «إِنْ لَمْ يَبْقَ هؤُلاَءِ فِي السَّفِينَةِ فَأَنْتُمْ لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَنْجُوا» (٣١). لذا فان الهنا يحافظ على المسار المُرسوم، ليحول دون تغيير هذا الجزء من حقّه بتحويل النعمة الى دعارة.

لا يُمكن **تحوير** عبرانيين ٣: ٦، ١٤ بانصاف لجعلها تقول بان بعضاً من هم **في المسيح** سيهلكون. المعنى الأساسي هو «وَبَيْتُهُ **نَحْنُ** (ليس فقط اننا سنصبح) إِنْ تَمَسَّكْنَا بِثِقَةِ الرَّجَاءِ». «هذه قطعة من الماس لو اجتازت الاختبار»: فالاختبار **ليس** جزءاً من عملية تحضير الطبيعة الماسية وانّما برهان على ذلك. هكذا الامر هنا. لذا فالآية بصورة غير مُباشرة تقول باننا لسنا ببيت الرب، في اي وقت كان، ما لم نثبت. يدلّ هذا ضمناً على الحفظ الدائمي. لذا فان الجدالات الظاهرية ستنقلب بالاتجاه الآخر، ونشكر **أبينا السماوي** على ذلك.

عبرانيين ٦ تتكلّم بوضوح عن الارتداد (آية ٦ ليست بالضرورة أن تكون افتراضية). لكن ليس هناك أي كلمة تُبيّن السقوط من الخلاص. «المواهب» يُمكن اقتناؤها **بدون** «النعمة». بالتأكيد ان يهوذا قام بعجائب كالتلاميذ الأحد عشر، **والاّ** ما كانوا قد جهلوا شخصيته. كما لا يمكننا أن ننسى بلعام. ان اداة التعريف قد أهملت، في اليونانية، قبل «الروح القدس» في آية ٤، لبيان عملياته

جميع الحقوق محفوظة لموقع (c) 2015 heshallcome.com

وعجائبه الفائقة للطبيعة أكثر من شخصه وعمله الباعث للحياة. ان «الأرض الملعونة» امامنا في آية ٨، وآية ٩ **تقارن** بوضوح بين «أُمُورًا...مُخْتَصَّةً **بِالْخَلاَصِ**» مع اولئك الذين سبق ذكرهم. ان **يقين** الكاتب **الموحى له**، و**كل** الايات المُضافة، تُشير الى **عدم** وجود فكرة فقدان الحياة الأبدية.

تلمّح عبرانيين ١٠: ٢٦ الى الخاطئ المتغطرس المذكور تحت الناموس (عدد ١٥: ٣٠). الفكرة جليلة وفاحصة للقلوب. لكن حين يجزم المؤمنون بان أي مولود من فوق يمكن أن يتّصف هكذا عندما يُخطيء فانّهم ينكرون ١يوحنا ٣: ٩ (التي تضم **جميع** المولودين من الاله) وعندما **يساوون** معرفة الحق بالحياة الأبدية فانهم يزيدون على الكتاب المقدّس. فضلاً عن ذلك هم ينسون ٢بطرس ٢: ٢٠، ٢١ التي تذهب لتُبيّن عما يتحدّث عن «الكلاب» الذين تركوا قيئهم مؤقتاً، وعن «الخنزيرة المغتسلة» (آية ٢٢)، لكن ليس عن خراف الرب (يوحنا ١٠: ٢٨).

تتحدّث ١كورنثوس ٩: ٢٧ عن الرفض بقدر ما يتعلّق الأمر **بالاكليل**، و «بذلك اليوم». ويوحنا ١٥ تُشير الى يهوذا بشكل خاص («الغصن» آية ٦ حرفياً) وكلمة «غصن» لاتدل ضمناً على الغصن الطبيعي، بل على الذي **طُعّم**. غياب الثمر من غصن

جميع الحقوق محفوظة لموقع (c) 2015 heshallcome.com

كهذا سيدل فقط على غياب الوحدة الداخلية، على الرغم من وجودها في الخارج. بهذا نتعلّم اهمية الانتباه مع الصلاة، **في الروح القدس**، الى الكلمات **الدقيقة** والسياقات المُعيّنة في الكتاب المقدّس. وبذلك سيمكننا بالنعمة ان نرى انه **ليس هناك تناقضات**، و**صعوبات أقل.**

في الختام، **خير** لنا ان نحترس. «مَنْ **يَظُنُّ** أَنَّهُ قَائِمٌ، فَلْيَنْظُرْ أَنْ لاَ يَسْقُطَ.» (١ كورنثوس ١٠: ١٢). لن نحث على افتراض عفوي لوجود الحياة الأبدية، وثقة طائشة بالنفس. لكنّه ليس سويّاً أن نشك **بأبينا السماوي**، و**بسعة** محبّته في **المسيح.** عسى ان يكون لنا السعي نحو الهدف لاجل جائزة الدعوة العليا، وليس مثل لوط نذهب الى سدوم ومن ثم نخلُص كما بنار، بل بالحري مثل أبراهيم، أن نُحسب بين اولئك الذين **من خلال** الايمان والصبر، ينالون **المواعيد**، ويعيشون في ضوئها، لمدح مجد نعمة الهنا الحنون، **الذي باركنا بكل** بركة روحية في السماويات، في **المسيح يسوع!**

* * *

من المستحيل ان نكون روحانيين، مالم نسِر مع الاله. المشاعر تقليد رخيص. من المهم جداً ان نكون منظّمين ومنسجمين كيما يتمجّد هو.

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

السلامة الأبدية ويوحنا ١٧: ١٢

«لَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلاَّ ابْنُ الْهَلاَكِ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ.»

يريد تمليذ الكتاب المقدّس الورع أن يثق بالاله حتى في الآيات العسيرة، عالماً ان الاله لا يمكن ان ينقض نفسه؛ وأيضاً من خلال الصعوبات هو يقود الى الايمان والبحث الورع والتأمّل المقدّس. هكذا هو الأمر مع كثير من النصوص الكتابية التي تستعرض السلامة الأبدية لشعب الاله المحبوب.

كما هو الأمر مع التبرير (رومية ٣: ٢٨) هكذا أيضاً مع الخلاص الأبدي، الحق خطير **لطالما يُسيطر عليه الجسد**. لكن هكذا هو الأمر مع **كل** جزء من الحق. ان اعتراض مجمع ترنت[٣] على التبرير من خلال النعمة بواسطة **الأيمان** يفترض ان الايمان **ليس** حيّاً، في حين اولئك الذين، بالرحمة، يدركون قوة رومية ٤ يقرّون بكل تواضع بأن «الايمان بدون اعمال ميّت» وبأن ايمان كهذا **ليس** بايمان مختاري الاله على الاطلاق (تيطس ١: ١). بالطريقة نفسها، فان بعض المُشكّكين بـ «السلامة الأبدية» يتجاهلون بانه

---

[٣] ويعرف أيضا بالمجمع التريندي الذي مقرّه في ايطاليا وتابع للكنيسة الكاثوليكية الرومانية

جميع الحقوق محفوظة لموقع heshallcome.com (c) 2015

عندما يكون هنالك استمرار بالخطيئة، لا يعطينا هذا رخصة كتابية لافتراض وجود خلاص. الأرض التي في عبرانيين ١٠: ٢٦ **لم** يُقل عنها انها توقفت عن الاثمار: الاثم الذي في عبرانيين ١٠: ٢٦ هو بعد الحصول على **معرفة** الحق، **ليس** بعد الحصول على **محبّته.** أمامنا في ٢بطرس ٢: ٢٢ **الكلب** و **الخنزيرة**، **وليس** الخروف والحمامة. الغصن في يوحنا ١٥ **لم** يقل انه تدريجياً صار بلا ثمر: ليس هنالك أدنى اشارة بانه قد حمل ثمراً **على الاطلاق.** عندما يُخلص الاله فهناك «خليقة جديدة». **تبقى** الأرض **الصالحة** في مثل الزارع صالحة؛ ولو هناك حاجة **لمزيد من الاكتراث الروحي**، لانه (أ) لا يمكننا النظر في **سفر حياة الخروف** و (ب) هناك فرق شاسع بين الثلاثين ضعف والمئة ضعف. ان كرسي القضاء للمسيح فاحص للقلوب.

هذا قد يساعدنا في يوحنا ١٧: ١٢. بما انه لم تكن هناك علامات تنقيط في النص الاصلي، هناك الحاجة للمزيد من التأمل والتفكير؛ ولكن ألا يصح القول بانه كان يجب على مترجمينا **نقل الفارزة والفارزة المنقوطة**؟

أولاً هذا يتلائم مع السياق، ويشدد على «هم»[٤] (لاحظ أيضا آية

---

[٤] لاحظ ١٣: ٣٠، ٣١ مع «أنا مُمجّد فيهم»

جميع الحقوق محفوظة لموقع (c) 2015 heshallcome.com

٨، ٩، ١٠ حيث لا يصح بنا أن نضم يهوذا اليها).

ثانياً، هذا يتّفق مع استخدام الروح القدس للكلمات التي في الاصحاح ١٨: ٩. لو كان يهوذا واحداً من الذين قد «اعطيو» مرة فان لغة آية ٨، بما في ذلك هو، لن تكون في محلّها، وأيضاً، حقيقة **انتهاء** الجملة هناك بعبارة «لم أهلك منهم أحداً».

ثالثاً، آيات كهذه التي في يوحنا ٦: ٣٧؛ ١٠: ٢٨، ٢٩، كانت ستُنقض بأي تفسير آخر و —

رابعاً، ان مبدأ **الكفيل** نفسه سيسقط و ستبطل قوة نعمة الاله بذلك.

في النهاية، لا يوجد في اصحاح ١٧ او في أي موضع آخر ما يشير الى ان تنقيط نسخة الملك يعقوب المعتمدة كان ملائماً هنا. (اللغة التي في ١٧: ١٢ لها قرين مواز **تماماً** في لوقا ٤: ٢٦، ٢٧ حيث ان «**إلاّ** إِلَى امْرَأَةٍ أَرْمَلَةٍ» و «**إِلاّ** نُعْمَانُ السُّرْيَانِيُّ» تشير الى **من هو خارج الذين سبقَ ذكرهم**. هكذا الامر كان مع يهوذا[٥]، ونرى كيف يمكن ان يكون انسان قريب من امتيازات عديدة ومع ذلك يمضي قدماً في طريقه الخاص.)

قد تكون هذه الافكار معروفة جيداً لبعض اولاد الاله الاعزّاء،

---

[٥] ان لكلمتي «هلك» و «الهلاك» نفس الاصل اليوناني. هذا يدعم الفكرة.

جميع الحقوق محفوظة لموقع (c) 2015 heshalcome.com

لكن حسن هو تسجيلها مرة اخرى لتعزيز الايمان الخامد، وحث الذين يتأملون الحق بالصواب على أن يتواضعوا أمام **أبيهم السماوي**، لئلاّ يهينونه بسيرهم المُهمل. كيف يجرؤ المخلصون على اهانة النعمة؟ ان محبّة الاله المُنقطعة النظير دعوة للقداسة بقوة حلول وقيادة الروح القدس.

جميع الحقوق محفوظة لموقع (c) 2015 heshallcome.com

رؤيا ٣: ٥ — «لَنْ أَمْحُوَ..مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ»

«رجاءً هل بالامكان أن تشرح رؤيا ٣: ٥؟» — «لَنْ أَمْحُوَ اسْمَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ»

تصريح ووعد **ثمينان.** كان الرب يعني ما يقوله. من الغريب ان الكثيرين قد انشغلوا بما **لم** يقله، وقالوا «هذا يعني انه لن يمحو الأسماء الاخرى». لم يقل الروح القدس هذا، وينبغي علينا الحذر من الاضافة سهواً الى كلامه. ان **جمل النفي**، بأي حال من الاحوال، **لا** تُلمّح دائماً الى العكس، «لا أهملك» لا تعني «ساهمل **الاخرين**». «لا أرعاكم» في زكريا ١١: ٩ لا تحمل فكرة «سأرعى **الاخرين**». لو اراد الاله الفكرة **المزدوجة**، لبيّنها في قوله، كما في ارميا ٣٠: ١١. «وَ**لاَ** تُرِيدُونَ أَنْ تَأْتُوا **إِلَيَّ** لِتَكُونَ لَكُمْ حَيَاةٌ» قد فسّرت لتعني «ان البعض لديهم ارادة طبيعية لأن يأتوا». ألا ينبغي بالحري أن تكون لدينا مهابة لما قاله الرب يا احبائي؟

اضافة الى ذلك، يبدو ان «عِنْدَكَ **أَسْمَاءٌ** قَلِيلَةٌ فِي سَارْدِسَ» تُشير الى اولئك الذين لم يكونوا في توافق مع الذي كان لديه اسم ليحيا

جميع الحقوق محفوظة لموقع (c) 2015 heshallcome.com

لكنه كان ميّتاً. ألم يكن مثل هؤلاء بحاجة الى تعزية ربّهم؟ ألم تكن **اسماؤهم** قد أُخرجت ربّما كشرير (لوقا ٦: ٢٢)؟ وألم تكن كلمات مثل هذه مُعزّية لاولاد الاله الأحبّاء الذين قد مُحيت اسماؤهم من السجلاّت البشرية لاجل المسيح؟

بخصوص مقاطع اخرى، لاحظ الحاشية التي في رؤيا ٢٢: ١٩[٦]؛ ومزمور ٦٩: ٢٨ لا توجد هناك الكلمات المضافة التي في رؤيا ١٣: ٨ بخصوص الحروف[٧].

اسرائيل كانت **صورة رمزية** للشعب المخّلص (يهوذا ٥)، لكن ليس جميع الذين من اسرائيل هم اسرائيليون (رومية ٩: ٦). هناك اورشليم اثنتان، وجانبان في الغالب. تُبيّن دانيال ١٢: ١ سلامة اولئك الذي كُتبوا **مع الصديقين** (باقتباس مزمور ٦٩: ٢٨ نفسه)، والتبرير هو بدم الخروف.

---

[٦] الحاشية في نسخة الملك يعقوب تُشير الى «نصيبه من شجرة الحياة» بدلاً من «نصيبه من سفر الحياة»

[٧] حتى في اليوناني لم تعطِ نفس الكلمة

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

«إِلَى الأَبَدِ يُحْفَظُونَ» مزمور ٣٧: ٢٨

من المُبهج ان يكون هناك قلب ثابت كما هو الحق ثابت. استمع الى الكلام الثمين «أَنَا **الرَّبُّ** لاَ أَتغيَّر». **ثم** تشجّع، عزيزي المؤمن المضطرب. كلام الاله ليس للذهن فحسب، بل هو للقلب، ومُبهج هو الاتكال على محبة غير منتهية وعديمة التغيير عند شعورنا بحاجتنا. اولئك الذين لا يعرفون قداسة الاله، ولا يرون عيوبهم، **سيسيؤون** استخدام حقيقة الاختيار والحفظ، لكن اولئك الذين ذاقوا ان الرب صالح، والذين تواضعوا، الى حد ما، أمام **ابيهم السماوي** سيجدون في ذلك حماية من الكبرياء والقنوط على حد سواء. الحق يُشوّه دائماً عندما يكون المرء واثقاً من نفسه، والشيطان يبحث مثل هذا كي يعمل، لكن اعلان الاله لمشيئته، عند ادراكها بقوة **الروح القدس** سيكون «سدّاً منيعاً»، كما كان، لحفظنا في المسار المُعيّن والمُسرّ له.

كلمات مزمور ٣٧، والمُبيّنة أعلاه، خطرت في بالي ايحائياً وبصورة غير متوقعة. أومن بانها رسالة الاله بكل تأكيد الى اخرين الآن. «إِلَى الأَبَدِ يُحْفَظُونَ»: اوه كم رائعة هي سلامة

جميع الحقوق محفوظة لموقع (c) 2015 heshallcome.com

المفديين. سيكون أعداء المسيح **موطئ قدميه**، لكن لن يقدر أحد أن يخطف شعبه من **يده** القديرة والمُحبّة بنفس المقدار (يوحنا ١٠: ٢٨، ٢٩). هم «محّفوظون» حتى قبيل دعوتهم بالنعمة، كي تتم دعوتهم، وهم لا يهلكون **الآن**: ولن يهلكوا **في المستقبل** (يوحنا ٥: ٢٤؛ افسس ٢: ٧). لن يهمل الاله عمل يديه (مزمور ١٣٨: ٨). فقد احبّ محبة أبدية، والمسيح **سوف** يرى من تعب نفسه (اشعياء ٥٣: ١١). كم ثمينة هي الشهادة التي في يهوذا ١ — «وَالْمَحْفُوظِينَ لِيَسُوعَ (أو بواسطة أو في يسوع) الْمَسِيحِ».

لقد أستخدم تعبير «**الثبات** الى المنتهى» بشكل شائع، وهو نافع، لان الصدّيق سيثبت في طريقه و «الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ.» (متى ٢٤: ١٣). بعبارة اخرى، ان «المحفوظين» **سيثبتون** بسبب ذلك: الخلاص ليس مُجرّد عمل الهي فينا، وذهبِ الاله له من المزايا ما يُبين انه **ذهب**. «التمسّك» يثبت باننا قد «حُفظنا». تساعدنا عبرانين ٦ في ذلك بشكل رائع: لدينا تعزية قوية تُمسكنا. ان المرساة تحفظ السفينة في وسط أعاصير هذا الدهر، وبما ان المرساة «في داخل الحجاب»، لذا فان سلامتنا مضمونة. محبّة الاله ليست مُتغيّرة. سيكون مهيناً لشخصه ان خاب قصده.

جميع الحقوق محفوظة لموقع (c) 2015 heshallcome.com

«الَّذِي يَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ رَأْيِ مَشِيئَتِهِ» (افسس ١: ١١). سوف أُشدّد على **وجهة النظر هذه** المُتعلقة باستمرارية النعمة. ان مُجرّد الجدل اللفظي قد يشغل فكرنا بعيداً عن **المسيح**، لكن لو انشغلنا به، وبعدم تغيير القصد الالهي، سندرك حينئذ بان الاله قد توسّط بقسم مُبيّناً أن **هلاك** مؤمن واحد سيكون بمثابة هلاكه **هو**. ان نُقض العهد فان صانع ذلك العهد سوف يُنقض! لكن الدينونة **لا يمكن** أن تقع على الاله نفسه. ان سلامتنا حقيقية كالمسيح، **كفيلنا**. والاّ لصار هو مُذنباً كل الأيام ان هلكنا (تكوين ٤٤: ٣٢). أجل، ان خلاصنا من الغضب مُبيّن بكل وضوح كما هي حصانة الاله من الغضب! هو لا **يحتاج** لان يحلف، لكنّه حلف **ليُظهر** عدم تغيير قصده لورثة الموعد! بهذا الشكل كانت محبته الباذلة، ونحن **الآن** مدعوون لنرى كل اعمدة السماوات تهتز، وكل أمجاد الاله تتحطّم، لو هلك خاطئ مرتعد مسكين **واحد** هرب والتجأ الى **المسيح**. بكل تأكيد هو لايكسر قصبة مرضوضة، وفتيلة خامدة لا يُطفئ. الحياة الأبدية لن **تُقتل**: وعضو في **المسيح** لا يمكن أن يهلك للأبد.

من الجدير بالذكر، ان مُجمل خطة الخلاص **تنطبق** مع هذه الفكرة، وليس من نص كتابي يتعارض معها. بعضاً من أصعب الآيات

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

نجده في عبرانيين ٦، والمقطع الذي يتحدّث عن اليقين السابق الذكر يأتي مباشرة بعد ذلك لمنع أي سوء فهم. وتُشير عبرانيين ٦: ٩ الى أن القوات الآنفة الذكر **ليس** بالضرورة ان تكون مُصاحبة للخلاص. نحن نذكر بلعام، وبطريقة اخرى، العذارى الجاهلات الخمس. كثير من «الانحدارات» الظاهرة والبعيدة تماماً عن المسيح هي للذين لم يكونوا قط من خاصته. **جميع** الأغصان التي في يوحنا ١٥ هي أغصان مُطعّمة: لذا فان التي بلا ثمر لم تكن **قط** ملتحمة من الداخل. لو انهم من شعب الرب، فانهم سوف يُثبّتون (رومية ١٤: ٤)، المسيح مات من أجلنا، «حَتَّى إِذَا سَهِرْنَا أَوْ نِمْنَا نَحْيَا جَمِيعًا مَعَهُ.» (١تسالونيكي ٥: ١٠): أية اشارة لخسارته ستكون مُهينة له. لكن الاخفاق في العمل وفي العيش بتقوى سينطوي على خسارة: مع هذا لاحظ الكلمات المُضافة، «وَأَمَّا هُوَ فَسَيَخْلُصُ، وَلكِنْ كَمَا بِنَارٍ.» (١كورنثوس ٣: ١٥). الامتنان يحفظ المُتّضع بالنعمة من اساءة استخدامها، ولو ان جميعنا يدرك الاخفاق في هذا أيضاً. ولكن عند تحريف الحق **لتبرير** الاهمال فهناك سبب بليغ للشك بوجود أي معرفة بالرب، ولو علينا ان نحذر من الغلو في الاتجاه المعاكس، أي الانشغال بخطايانا حتى ننسى محبّة الاله الأعظم، وقوة التطهير لدمه الثمين.

جميع الحقوق محفوظة لموقع (c) 2015 heshallcome.com

الخطيئة المُعترف بها لا ينبغي ان تُحمل كعبء: القنوط لا يُكرم الاله، ويدل على عدم الثقة بوعده. هل يليق هذا به؟

لو كانت هناك صعوبة قلبية عند أحد المؤمنين حول هذا الموضوع سيكون من الامتياز مساعدته (المراسلات مرحب بها) كيما يتمجّد الاله. لكن مجرّد الجدال العقلي سيكون عبثاً. اي نظرية تُنكر الخلاص بانه كلّياً بالنعمة وتُعزي شيئاً من المُبادرة الى الخاطئ سوف تميل الى تخيّل فقدان مثل هكذا خلاص، وهذا منطقي بسبب الأساس الخاطئ. لكن النعمة المُطلقة تعني سلامة مُطلقة، ونحن نحني رؤوسنا ونسجد بامتنان حامد من كل القلب، وبثقة مُسبّحة اله النعمة كلّها ذاته.

(c) 2015 heshallcome.com جميع الحقوق محفوظة لموقع

الخلاص الأبدي وخطورة نكرانه

يُمكن لنعمة الاله أن تتحول الى **دعارة** (يهوذا ٤)، كما يُمكن للخطيئة أن تنتهز الفرصة من خلال **الناموس** الذي هو مُقدّس وعادل وصالح (رومية ٧: ١١-١٣). تحريف الحق ليس حجّة للنيل من الحق. وان خلاف مجمع ترنت مع **البر بالايمان** يوضّح وجهة نظهر الانسان الجسدية. حيث يضع **النعمة** في اطار **جسدي**، ومن ثم يُصرّح بانها خطيرة. كثيرون اليوم سيقولون لنا بان الخلاص بالنعمة يعني أن يعيش الانسان على هواه بعد ذلك. لكنهم ينسون بانه خليقة جديدة، وقد لبس الانسان الجديد. النعمة لاتُبرّر الخطيئة اطلاقاً، لكن تعلّمنا بان نعيش بالتعقّل والبر والتقوى (١تيطس ٢: ١٢). هذا شيء أساسي. لكن بالرغم من ان تحريف الحق ليس حجّة للنيل من الحق، لكنه حجّة ضد كلام الحق **الجسور بمعزل** عن السياق الصحيح. لدى الجسد فكرة جسدية عن الخلاص — اذ يتوق الى الحرية من العقاب: الجسد لديه تصوّر جسدي عن السماء — نظرية منغمسة بالملذّات: الجسد لديه نظرية جسدية عن الصلاة — محاولة للحصول على البركات بثمن بخس. لكن الجسد **ليس** الانسان **الجديد**، والجسد قد دين،

جميع الحقوق محفوظة لموقع (c) 2015 heshallcome.com

ولم يبرر، وان يعامل كمدان في حياتنا اليومية. **النعمة** لا تميل الى الجسد.

لا نجد أي نص كتابي يشير الى امكانية ابطال العلاقة مع المسيح، او الى امكانية قتل الحياة الأبدية الخاصة **بي**. لان الحياة ليست مجرّد حقيقة عامّة، انها بركة شخصية. «أنا» قد ولدتُ ثانية، لدي «أنا» حياة الآن (يوحنا ٣: ٣٦؛ ٥: ٢٤). الكثيرون ممن لم يولدوا ثانية قط يظنّون هذا ويقولون «يارب، يارب» لكنّهم كمستمعي الأرض الصخرية سيهلكون. فالغصن المطعّم الذي لم يكن مُلتحماً قط سيُقطع.

كذلك فان يقين وفرح الخلاص هو **ليسا** بلا شروط. المكافآت والخسائر أمام كرسي القضاء للمسيح هي **خطيرة** للمؤمن الى حد أبعد مما يتصوره الكثيرون. «بالنسبة» للمؤمن فان فرح سيده بطبيعة الحال يفوق ما لنفسه (متى ٢٥: ٢١، ٢٣). الخلاص ليس بمهرب مريح من الغضب، بل أبعد من هذا، هو خلاص من **الخطيئة** يُمجّد الاله. المُدعي يمقت الغضب لكنه يحب بعض الخطيئة: المؤمن يمقت الخطيئة، و**يُكرم غضب الاله**. هذا فرق فاحص للقلوب.

البعض يصرّ بكل جدية بأن المؤمن يمكنه أن يهلك بعد ولادته

جميع الحقوق محفوظة لموقع heshallcome.com (c) 2015

من فوق. بغض النظر عن المُتمسكين بهذا كجزء من التعليم المُحزن بأن الخلاص هو من خلال جهد الانسان وعمله، هناك البعض ممن شعروا بالأسى جرّاء **سوء استخدام** النعمة، ولكن بالتأكيد تأرجحهم كالبندول يُهين **أبينا السماوي** بطريقة **اخرى.** تحذّرنا نصوص كتّابية **كثيرة** من الخسارة أمام **كرسي القضاء للمسيح**، وتبيّن نصوص كتّابية **كثيرة** بان الكثيرين هم «مؤمنون» بالاسم فقط، و **كثير** من النصوص الكتّابية تحث على الاهتمام الورع وتبين صريحاً بان الاستمرار في الخطيئة يشتمل على الهلاك، لكن هل بالامكان ايجاد نصوص كتّابية عن شخص مولود ثانية وسيُترك **هكذا** ليستمر في الخطيئة؟ لا اعرف واحدة. النعمة التي تنتشل الشعلة من الحريق مُستمرّة، والاله لن يدع أمانته تفشل، بل سيأتي بأبناء كثيرين الى المجد (يوحنا ١٠: ٢٨؛ فيلبي ١: ٦).

وسنودع اولاد الاله المتواضعين والاعزاء، الذين قد تبنّوا هذا التفسير وهم متألمون بسبب المعيار المُتدنّي من القداسة اليوم، هذه الفكرة الكتّابية الجليلة مُبيّنةً ذلك أنهم في سعيهم لتفادي أحد الأخطاء قد سقطوا في آخر. وهذا هو هدف المُجرّب دائماً، أليس كذلك صديقي الحبيب؟ بأن يضع شركاً لنا في **طريق امنيتنا**

جميع الحقوق محفوظة لموقع heshallcome.com (c) 2015

لارضاء الاله. من المهم جداً أن نتعلّم مدى خطورة مجابهة أي خطأ **باسلحتنا الخاصة وبطريقتنا الخاصة**. هذا خطأ شائع. نحاول ان نحامي عن حق الاله بدلاً من تركنا **اياه** ليكون هو **المحامي**. كلنا نأتي بمنطقنا العقلي بدلا من أن نأتي بخشوعنا. ارجو ان تقبلوا النصيحة: انها بمحبة.

الفكرة البسيطة التي على قلبي الآن بان «نَامُوسَ رُوحِ الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ أَعْتَقَنِي مِنْ **نَامُوسِ الْخَطِيَّةِ وَالْمَوْتِ**» (رومية ٨: ٢). مُبارك الاله اذ أنا تحت ناموس للمسيح (١ كورنثوس ٩: ٢١)، وأتوق الى حفظ وصاياه (رومية ١٤: ١٥)، لكني لست تحت الناموس (رومية ٦: ١٥)، حتى ان غضب الاله لايمكن ان يكون ضد أي من الذين في المسيح يسوع.

قد أشار الآن بعض المومنين الأحباء الى ان **استمراري في هذا يعتمد على ذاتي**. فأن استطعت من خلال افعالي ان أحضر نفسي تحت **الغضب الشرعي**، ألا ينبغي أيضاً بان تكون طاعتي الحاضرة **شرعياً مقبولة وجديرة بالتقدير**؟ ان كان **غياب** عملي يعني جزاء الدينونة، فان عملي هو ما يمنع هذا: بعبارة اخرى، لافعالي مكانة أمام ناموس الاله المقدّس. هل يقبل ذلك الناموس **بشيء أقل من الكمال**؟ ان طاعتي تحجز الغضب، لذا فان

جميع الحقوق محفوظة لموقع heshallcome.com (c) 2015

طاعتي هي برّي! — عزيزي القارئ، ألا يجدر بنا ان ننكمش من الفزع بسبب تصريح كاذب ومميت كهذا؟ المسيح وحده هو **برّنا** ان كنّا خاصته، ونرفض اية فكرة او ادعاء آخر.

كلمة اخرى بكل اهتمام مُحب. ان كانت عدم طاعتي تؤدي الى دينونة **جزائية**، فان **كل** خطيئة سوف تحضرني الى ذلك الهلاك المُجزع. خطيئة **واحدة** تكفي للادانة، اهمال واحد كاف لضمان الغضب. ألا ترى الخطورة في تعليم هكذا؟ فالمؤمن الذي يتمسّك به **يحط من ناموس الاله المقدّس.** نلتمس بكل جدية من أولاد الاله الأحباء أن يقبلوا بوجهة نظر الكتاب المقدس التي تُظهر بان **كل عدم طاعة هو خطير، ويأتي بالتأديب من قبل أبينا.** بهذا سوف تُعزّز القداسة بحق، دون الغاء او اضعاف العمل الثمين والدائم لربنا المحبوب والبارع الجمال يسوع المسيح.

جميع الحقوق محفوظة لموقع (c) 2015 heshallcome.com

الاسئلة والمراسلات مُرحّب بها بكل مودّة من خلال الموقع الالكتروني:

www.heshallcome.com

جميع الحقوق محفوظة لموقع heshallcome.com 2015 (c)